ويذكر المؤلف أنه إذا كان رسول الله - ﷺ - هو المثل الأعلى فى مكارم الأخلاق، لأن الله صنعه على عينه، حتى قال - ﷺ -: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى»، فإن هذا الكمال الأخلاقى قد تحقق للرسول لأنه كان خير من اهتدى بهدى القرآن، وتحلى بأخلاق القرآن، ولقد سأل هشام بن حكيم السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن خلق رسول الله - ﷺ - فقالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - بقولها: «كان خلقه القرآن» أى كان متمسكا بآدابه وأوامره ونواهيه، وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطاف.

وكان هذا الجواب المختصر سببا فى أن يقول هشام: لقد هممت أن أقوم ولا أسأل شيئا.

ولأن القرآن الكريم كتاب إعجاز وإيجاز فإنه لم يتحدث الحديث التفصيلى عن كل صغيرة وكبيرة فى الأخلاق، وإنما هو يضع أمام المؤمن علامات الطريق وإشارات التوفيق ويترك للمؤمن الاستنباط والإدراك، ومن هنا جاءت فى القرآن الكريم آيات قصيرات بألفاظها، واسعات فسيحات بمفاهيمها ومضامينها مثل قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ صدق الله العظيم.

**١٤ - (منهج القرآن فى التربية - محمد شديد):**

يصدر المؤلف كتابه بقوله: «عالم كأنه غابة تسودها شريعة المخلب والغاب، حياته كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، جاء محمد - ﷺ - ليقضى على الجهالة والظلمات فاتخذ مدرسته الأولى دار الأرقم التى ربى فيها قلة من المؤمنين قوية بإيمانها وعزيمتها وأشخاصها، استطاع الرسول - ﷺ - بهذه القلة أن يكوّن أمة تحمل رسالة وتنشىء حضارة وإنسانية ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾.

ذلك أن الرسالة المحمدية أخرجت العالم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، فكانت بعثته نهاية لعهد الجهالة البشرية وبداية لعهد الرشد والاكتمال.